مصطلح "فضائل القرآن" وتطوره الزّمنيّ

ط. د. عبد العالي عبد القادر - جامعة تلمسان -

د. بلعلياء محمد - جامعة تلمسان -

الـمُلخَّص

في هذا البحث، درستُ استعمال مصطلح "فضائل القرآن"، منذ ظهوره إلى يومنا هذا في بعض كتب علماء الإسلام التي وصلت إلينا، بغية تحديد المفاهيم التي أُطْلِق عليها. فتبيّن أنّ هذا الـمُصطلح ظهر في نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الهجريّ، وكان غالباً ما يُراد به مجموعةٌ من أنواع علوم القرآن، وهذا هو المفهوم الـمُوَسَّع له، واستمرت هذه المرحلة إلى بداية القرن الرابع الهجريّ.

وفي المرحلة الثانية الـمُمْتدّة من نهاية المرحلة الأولى إلى نهاية القرن الثامن الهجريّ، تطوّر هذا الـمصطلح فاستعمل بمفهومه الـمُضَيَّق في حالات كثيرة، وهو أنْ يرادَ به نوعٌ واحدٌ من علوم القرآن، وهو الـمفهوم المعروف اليوم. وأحيانا يُراد به الـمفهوم الـمُوَسَّع. وفي هذه المرحلة بدأ مفهومه الـمُوَسَّع يؤول إلى الزوال، بينما بدأ مفهومه الـمُضَيَّق يزداد انتشاراً.

وفي المرحلة الثالثة الـمُمتدّة من بداية القرن التاسع الهجريّ إلى هذا العصر استقرّ هذ الـمُصطلح بمفهومه الـمُضَيَّق؛ فإذا أطلق مصطلح "فضائل القرآن" أُريد به ما جاء من النقول الـمُبيّنة لِمزايا القرآن جملةً وتفصيلاً ولِثواب قراءته. ويُضاف إليه أحياناً ما يرتبط بذلك مباشرةً كآداب التلاوة.

Résumé

Dans cet exposé, j'ai étudié l'utilisation du terme "Fadails el Coran", depuis son apparition jusqu' aujourd'hui, dans les ouvrages disponibles des savants de l'Islam, pour déterminer ses concepts. Il s'est avéré que ce terme est apparu fin du 2eme siècle ou début du 3eme siècle de l'Hégire. On l'utilisait pour définir un ensemble de types des sciences du Coran, et ceci est son concept étendu. Ce stade s'est prolongé jusqu'au début du 4eme siècle de l'Hégire.

Et pendant le deuxième stade, qui s'est débuté de la fin du premier stade et, s'est terminé à la fin du 8eme siècle de l'Hégire, ce terme s'est évolué et, on l'utilisait souvent pour définir son concept restreint, c'est-à-dire un seul type des sciences du Coran, qu'on connait actuellement. Et des fois, on l'utilisait pour définir son concept étendu. Et pendant ce stade, son concept étendu commença à disparaitre, par contre son concept restreint commença à se diffuser plus.

Et pendant le troisième stade, qui s'est prolongé du neuvième siècle jusqu' aujourd'hui, ce terme s'est stabilisé pour définir son concept restreint. Et quand on dit "Fadails el Coran", on veut ce qui est reçu des textes sacrés qui démontrent les avantages du Coran en totalité ou en détail et, les récompenses de sa récitation. Et quelque fois on ajoute ce qui est directement lié avec, comme les mœurs de la récitation (Adabs ettilaoua).

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومَن والاه، وبعد. كثيرا ما يكون الاختلافُ في مفاهيمِ بعضِ الـمُصطلحات سبباً في الاختلاف في الأحكام والـمواقف؛ لذا كان الاعتناء بضبط الـمصطلحات مِن أَوْلَى ما ينبغي الاهتمامُ به. ونظرا لكون علوم القرآن وغيرها من العلوم تأسّست شيئا فشيئا، فإنّ مفاهيم بعضِ الـمُصطلحات بقيت على ما كانت عليه وقت ظهورها، مثل: مصطلح "التفسير"، و"القراءات"، وبعضَها الآخر نجده تَطَوَّر مع مرور الزمن بحسب الحاجة العلميّة الداعية إلى ذلك التحوّل. ومن هذه المصطلحات: "فضائل القرآن"، هكذا بصيغة الجمع في لفظ (فضائل).

وما يمكن طرحه من إشكاليّة للجواب عنها من خلال هذا البحث، الأسئلة الآتية: متى ظهر مُصطلح "فضائل القرآن" في مصنفات العلماء؟ وما الـذي كان يُراد به عند بداية ظهوره؟ وهل كان لهذا الـمُصطلح مفهوم واحدٌ أو أكثر؟ وإذا كان له أكثرُ من مفهومٍ، فهل تعدّدت الـمَفاهيم في زمن واحدٍ؟ وكيف تطور هذا الـمُصطلح مع مرور الزمن؟ وما آخر ما استقرّ عليه أمرُه؟

تمهيد

إنّ القارئ للكتب الـمُتاحة في علوم القرآن أو لبعضِ أبوابها، والتي جمعتْ مادةً علميّةً بعنوان: "فضائل القرآن"، يُدرك أنّ هذا المصطلحَ استُعْمِل للدلالة على مفهومَيْن رئيسيْن بارزيْن: مفهومٌ مُضَيَّق، وآخر مُوَسَّع. وأعني بالمفهوم الـمُضَيَّق لهذا المصطلح ما جاء من النقول في بيان فضل القرآن الكريم وثواب قراءته إجمالاً وتفصيلاً، أو مع ما يرتبط به مباشرةً كآداب التلاوة؛ وأعني بالمفهوم الـمُوَسَّع لهذا المصطلح ما حوى بعضَ أنواع علوم القرآن إضافةً إلى ما شمله المفهومُ الـمُضَيَّق الـمذكور. فجاء هذا البحث محاولةً لتفسير هذا الازدواج في الاستعمال، والإجابة عمّا يتفرّع عن ذلك من تساؤلات.

وقد تبيّن لي - من خلال تتبع خمسة وخمسين (55) كتاباً من الكتب الـمشار إليها - أنّ هذا المصطلح مرّ بمراحل أساسيّة، يمكن تقسيما إلى ثلاث مراحل. وسأعمل على توضيحها، إن شاء الله تعالى، من خلال الـمَطالب الثلاثة الآتية:

الـمطلب الأول: مرحلة الظهور والانتشار

هذه المرحلة هي فترة الـمُتَقَدِّمين الـمُمْتدّة إلى مطلع القرن الرابع الهجريّ. وبالتتبع لحالات الاستعمال وجدتُ أنّ بداية ظهور هذا المصطلح كعنوانٍ لبعض المسائل العلميّة القرآنيّة، كان في نهاية القرن الثاني أو بداية الثالث الهجريّ، وأنّ أوّلَ مَن استعمل هذا المصطلح جماعةٌ وُلِدُوا جميعاً تقريباً في النصف الثاني من القرن الثاني الهجريّ، وكانت وفياتُهم أيضاً متقاربةً في بداية القرن الثالث الهجريّ، فلا يُمكن الجزمُ بأوّلِهم استعمالاً لهذا الـمُصطلح. وبحسب ما وقفتُ عليه من مصنفات، فقد كان هؤلاء ثلاثةً، وهم:

1 - سعيد بن منصور الجُوزْجانيّ صاحب كتاب السنن (ت.227)، وهو من مواليد عَشْر الأربعين بعد المائة؛ قال الذهبيّ في السير: "كان مِن أبناء ثمانين سنةً أو أَزْيَد"[1] (يعني عند وفاته). فقد خصص حيّزاً من كتابه السنن سمّاه "فضائل القرآن"[2]، وأخرج - زيادةً على الأحاديث الواردة في فضل القرآن إجمالاً وبعض السور والآيات تفصيلاً - أحاديثَ تناولتْ بعضَ أنواع علوم القرآن، مثل الأحرف السبعة، وأحكام المصاحف. فهو بهذا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُوَسَّع.

2 - أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بنُ سَلاَّم (150 أو بعدها - 224)، فسمَّى كتابَه: "فضائلُ القرآن ومعالِمُه وآدابُه"[3]. واشتمل كتابُه على ثمانية عشر (18) باباً فيما ورد من فضل سور القرآن وآياته، والباقي وهو اثنان وخمسون (52) باباً كان في أنواعٍ أخرى من علوم القرآن. ولـمّا كان العنوان يشمل الفضائل وغيرها فكأنّ الـمُحتوى طابقه، فيمكن القول بأنّه هنا استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُضَيَّق.

وهذا باعتبار العنوان الـمَذكور، وأمّا باعتبار العنوان الـمُختصر - كما يُسمّيه بعضُ مَن جاء بعده واستفاد منه - وهو "فضائل القرآن"، فنقول إنّه استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُوَسَّع.

3 - أبو بكر بن أبي شَيْبَة (159 - 235)، وقد خصَّص كتاباً من مُصنَّفِه، سمّاه "فضائل القرآن"[4]، فجعل ثمانيةَ عَشَرَ (18) باباً لذكر فضل القرآن جملة وبعض السور والآيات تفصيلاً، من مجموع خمسة وسبعين (75) باباً، والبقيّة وهي سبعة وخمسون (57) باباً جعلها لبعض أنواع علوم القرآن، منها ما جاء: في إعراب القرآن، والقرآن بأيّ لسان نزل، ومَنْ كره أن يفسر القرآن، والقرآن على كم حرفاً نزل، وما نزل من القرآن بمكة والمدينة، وفي أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل، وأول من جمع القرآن، وغير ذلك. فيكون هنا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُوَسَّع.

ثم استعمل هذا المصطلح بعدهم جماعةٌ من العلماء الـمُصنِّفين، وشاع تداولُه بينهم بالمفهوم الـمُوَسَّع غالباً، وإن كانوا متفاوِتين في حجم التَّوَسُّعِ بين مُكْثِرٍ ومُتَوَسِّطٍ ومُقِلٍّ.

فمـمّن استعمله بمفهومه الـمُوَسَّع في هذه الفترة، زيادةً على مَن ذُكِر:

1 - الدّارميّ، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفَضل، السَّمَرْقَنْديّ (181 - 255)، فقد خصّص من كتابه "سنن الدّارميّ" أو ما يُسمى أيضا (مسند الدارميّ)، كتاباً سمّاه: "كتاب فضائل القرآن"[5]، يتكون من خمسة وثلاثين (35) باباً، بعضُها في فضل السور والآيات خاصة وجاء في تسعة وعشرين (29) باباً، والبعضُ الآخر في بقيّة أنواع علوم القرآن، وجاء في ستة (6) أبواب.

2 - البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجُعْفِيُّ مولاهم (194 - 256)، فقد خصّص من جامعه الصحيح المشهور، كتاباً سمّاه: "كتاب فضائل القرآن"[6]، يتكون من سبعة وثلاثين (37) باباً، منها ثمانية (8) أبواب في فضل القرآن، والباقي وهو تسعة وعشرون (29) باباً في بقيّة أنواع علوم القرآن.

3 - التِّرْمِذِيّ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ البُوغِيّ (200 أو بعدها - 279)، فقد خصّص من جامعه (وهو سُنَنُه)، كتاباً سمّاه: "كتاب فضائل القرآن عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم"[7]، يتكون من خمسة وعشرين (25) باباً، منها ثلاثة وعشرون (23) باباً في فضائل السور والآيات خاصة، وبابان (2) في بقيّة أنواع علوم القرآن.

4 - ابنُ الضُّرَيْس، أبو عبد الله محمد بن أيّوب بن يحيى، البَجَلِيُّ مولاهم الرازيّ (200 - 294)، فقد ألّف كتاباً مُفرداً ذكره جماعةٌ من الـمُتَرْجِمين له بعنوان: "فضائل القرآن"[8]، وذكره د. فؤاد سِزكين بعنوان: "فضائل القرآن وما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة"[9]. ويتكون من سبعة وعشرين (27) باباً، منها واحدٌ وعشرون (21) باباً في فضائل القرآن إجمالاً وبعض السور والآيات تفصيلاً، وبابٌ واحدٌ (1) في الـمَكِيّ والـمَدَنِيّ، وخمسة (5) أبواب في بقيّة أنواع علوم القرآن[10].

5 - الفِرْيابيُّ الصغير، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن، التُّرْكِيُّ قاضي الدِّينَوَر (207 - 301)، فقد ألّف كتاباً مُفرداً بعنوان: "فضائل القرآن"[11]، ويتكون من عَشْرَة (10) أبواب، أربعة (4) منها في فضائل السور والآيات خاصةً، والستة (6) الباقية في بعض أنواع علوم القرآن الأخرى.

6 - النَّسائيّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن عليّ (215 - 303)، فقد ألف كتاباً مفرداً بعنوان: "فضائل القرآن"[12]، وهو أيضاً جزء من كتابه "السنن الكبرى"[13]. ويتكون من اثنيْن وستين (62) باباً، منها أحد عشر (11) باباً في فضائل السور والآيات خاصةً، والبقيّة وهي واحدٌ وخمسون (51) باباً في سائر أنواع علوم القرآن.

7 - أبو عَوانةَ الإسْفَرايِنيّ، يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، النَّيْسابُوريّ ثم الإسْفَرايِنيّ (بعد 230 - 316)، وقد خصص كتاباً من مُسْنَدِه - وهو مُسْتَخْرَجٌ على صحيح مسلم - سمّاه "فضائل القرآن"[14]، يتكون من تسعة وعشرين (29) باباً، منها أربعة عشر (14) باباً في فضائل السور والآيات خاصةً، والبقيّة وهي خمسة عشر (15) باباً في سائر أنواع علوم القرآن.

المطلب الثاني: مرحلة التطوّر والتحوُّل

وهذه المرحلة هي فترة ما بعد عصر المُتَقَدِّمين إلى نهاية القرن الثامن الهجريّ. وفيها بدأ مفهوم مصطلح "فضائل القرآن" يضيق شيئاً فشيئاً، في اتّجاه اقتصاره على فضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيّق. وحتى الذين استعملوه بالمَفهوم المُوَسَّع فإنّ كثيرا منهم لم يُكثر من ذكر أبواب علوم القرآن الأخرى، كما كان يفعله الكثيرُ من المُتَقَدِّمين.

وقد ظهر مصطلح "علوم القرآن" في هذه الفترة، وكان ابن الجَوْزيّ ممّن وصلنا استعمالُه له، حيث ألّف كتاباً ضمَّ عدداً من أنواع علوم القرآن، وسمّاه "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن". وبدأ هذا المصطلح الجديد بهذا المَفهوم ينتشر لِيُغَطِّيَ ما فقده مصطلحُ "فضائل القرآن" القديم، ويحلّ محلّه في احتواء كلّ أنواع علوم القرآن بما فيها فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق. فكانت هذه المرحلة مرحلةَ تحوّلِ مصطلحِ "فضائل القرآن"، باتّجاه المَفهوم المُضَيّق، فكانت هذه الفترةُ بدايةَ غلبةِ استعمال هذا المُصطلح بالمَفهوم المُضَيَّق على حساب المَفهوم المُوَسَّع، وهذا ما نلاحظه جليّاً من خلال عدد المُستعمِلين لكلٍّ منهما.

فممَّن استعمل مصطلح "فضائل القرآن" في هذه الفترة بالمَفهوم المُضَيَّق:

1 - ابن النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، المُراديّ المصريّ (ت.338)، فقد خصّص من كتابه "القَطْعُ والائْتِنَاف" باباً سمّاه: "باب ذكر شيء من فضائل القرآن وفضائل أهله"[15]، وكلُّ ما أورده فيه كان في الفضائل بالمَفهوم المُضَيّق.

2 - ابنُ شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، البغداديّ الواعظ (297 - 385)، فقد خصص باباً بعنوان: "فضائل القرآن"[16] من كتابه "الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك"، وقد أخرج فيه عشرين (20) حديثاً كلّها في فضائل القرآن جملةً.

3 - الحاكم النَّيْسَابُوريّ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن البَيِّع (321 - 405)، فقد خصص من كتابه "المُسْتَدْرَك على الصحيحيْن" كتاباً سمّاه "فضائل القرآن"[17]، واقتصر فيه على رواية ما جاء في فضل القرآن إجمالاً وفضل بعض السور والآيات تفصيلاً.

4 - الرازيّ، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن (371 - 454)، فقد أفرد كتاباً بعنوان: "فضائلُ القرآنِ وتِلَاوتِهِ وخصائصِ تُلاتِه وحَمَلَتِه"[18]، بلغ عددُ أبوابه ثمانيةً وتسعين (98) باباً، ذكر في كلها تقريباً ما شمله العنوانُ وهو فضائل القرآن إجمالاً وتفصيلاً وما ذكر معها في العنوان.

5 - البَيْهَقِيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ (384 - 458)، فقد خصص من كتابه "كتاب السُّنَن الصغير" كتاباً سمّاه "كتاب فضائل القرآن"[19]، ذكر فيه ثلاثة عشر (13) باباً، منها عشرة (10) أبواب في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق، وثلاثة (3) أبواب فيما يتعلق بها مباشرةً.

6 - البَغَوِيّ، محيي السُّنَّة، أبو محمد الحسين بن مسعود، الفَرَّاء (ت.516 أو 510)، فقد خصص من مقدمة كتابه "معالم التنزيل في التفسير والتأويل"، فصلاً بعنوان: "فصل في فضائل القرآن وتعليمه"[20]، واقتصر فيه على ذكر أحاديثَ في فضائل القرآن جملةً فقط.

7 - ابن الجَوْزِيّ، جمال الدين، أبو الفَرَج عبد الرحمن بن عليّ بن محمد، البَكْريّ البغداديّ (508 أو بعدها - 597)، فقد صدّر كتابه: "فنون الأفنان في عيون علوم القرآن"، ببابٍ عنوانُه: "ذِكْرُ نبذة من فضائل القرآن"[21]، ذكر فيه أحاديثَ في فضائل القرآن جملةً فقط.

8 - ابن الأَثِير، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد، الجَزَريّ (544 - 606)، فقد خصّص من كتاب الفضائل والمناقب من كتابه "جامع الأصول من أحاديث الرسول" باباً بعنوان: "الباب

الأول في فضائل القرآن والقراءة"[22]، اقتصر فيه على ذكر ما ورد في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق، وألحق به بضعة أحاديث فقط متعلقة بالآداب.

9 - ابن قُدامة المَقْدِسيّ، مُوَفَّقُ الدين، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد، الحنبليّ (541 - 620)، فقد خصّص حيّزا من كتابه "المُنتخَب من العلل للخلاّل" سمّاه: "فضائل القرآن"[23]، ذكر فيه أحاديث في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق، وخصّص لبعض أنواع علوم القرآن الأخرى مواضع أخرى من هذا الكتاب.

10 - عمر بن بدر، ضياء الدين، أبو حفص عمر بن بدر بن سعيد، المَوْصِليّ (557 - 623)، فقد خصّص من كتابه "المُغني عن الحفظ والكتاب" باباً سماه: "باب ذكر فضائل القرآن"[24]. اقتصر فيه على ذكر أحاديثَ في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق، وتناول مسألتيْن من مسائل علوم القرآن في بابيْن مستقلّيْن عن هذا الباب.

11 - القُرْطُبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الأنصاريّ (ت.671)، فقد خصص من مقدمة تفسيره "الجامع لأحكام القرآن"، باباً بعنوان: "باب ذكر جُمَل من فضائل القرآن والترغيب فيه ..."[25]، اقتصر فيه على ذكر ما جاء في فضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيَّق.

12 - ابن جُزَيّ، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد، الكَلْبِيّ الغَرْنَاطِيّ (ت.741)، فقد خَصَّص من مقدمة تفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل" الباب الثاني عشر بعنوان: "فضائل القرآن"[26]، واقتصر فيه على إيراد ما جاء في فضل القرآن إجمالاً وفضل بعض السور والآيات تفصيلاً.

13 - ابن مُفْلِح، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن مُفْلِح بن محمد، المَقْدِسِيّ الحنبليّ (710 - 763)، فقد خَصَّص من كتابه "الآداب الشرعيّة" حيّزاً بعنوان: "فصل في فضائل القرآن وأهله"[27]، اقتصر فيه على ذكر ما جاء في فضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيَّق، بينما تناول أنواعاً من علوم القرآن في فصولٍ أخرى مستقلةٍ.

14 - الزَّرْكَشِيّ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بَهادِر (745 - 794)، فقد خصّص النوع السادسَ والعشرين من أنواع علوم القرآن في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، لفضائل القرآن بعنوان: "معرفة فضائله"[28]، وذكر فيه بضعةَ أحاديث ممّا ورد في فضائل القرآن إجمالاً لا غير، وسمّى كلَّ الأنواع المَبحوثةِ في الكتاب "علوم القرآن".

وممَّن استعمل مصطلح "فضائل القرآن" في هذه الفترة بالمَفهوم المُوَسَّع:

1 - المُسْتَغْفِريّ، أبو العباس جعفر بن محمد بن المُعتز (350 - 432)، فقد أفرد كتاباً بعنوان: "فضائل القرآن"[29]، تَعَرَّضَ فيه - بحسب الأجزاء الموجودة منه على الأقل - لأنواع من علوم القرآن بلغ عددُ أبوابها مائةً وواحداً وعشرين (121) باباً، من مجموع مائةٍ وثلاثةٍ وثمانين (183) باباً، والباقي وهو اثنان وستون (62) باباً ذكر فيها فضائل القرآن إجمالاً وتفصيلاً.

2 - الهُذَليّ، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة، البِسَكْرِيّ (403 - 465)، فقد خصص من كتابه "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها"، كتاباً سمّاه "فضائل القرآن"[30]، يتكون من تسعة (9) فصول، منها فصلان (2) في فضائل السور والآيات خاصةً، والبقيّة وهي سبعة (7) فصول في بعض أنواع علوم القرآن الأخرى.

3 - البَغَويّ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود، الفرّاء (ت.516 أو 510)، فقد خصص من كتابه "شرح السُّنَّة"، كتاباً سمّاه "فضائل القرآن"[31]، يتكوَّن من عشرين (20) باباً، منها أحد عشر (11) باباً في فضائل السور والآيات خاصةً، والبقيّة وهي تسعة (9) أبواب في سائر أنواع علوم القرآن.

وقد خالف البغويُّ هنا صنيعَه في مقدمة تفسيره "معالم التنزيل" كما تقدّم. ممّا يُؤيِّد أنّ هذه المرحلة كانت فعلاً مرحلةَ تحوّلٍ في استعمال هذا المصطلح، والله أعلم.

4 - السَّخَاويّ، عَلَمُ الدين، أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصَّمَد (558 - 643)، فقد خصّص حيّزا من كتابه "جمالُ القُرّاء وكمالُ الإقراء" بعنوان: "منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم"[32]، وجمع فيه إلى فضائل السور والآيات، مسائلَ من بقيّة أنواع علوم القرآن مثل: ذكر معاني القرآن التي نزل عليها، وذكر الأحرف السبعة، وذكر تأليف القرآن، وتجزئة القرآن، وعدد حروف القرآن.

5 - ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحَرَّانيّ (661 - 728)، أفرد كتاباً بعنوان: "فضائل القرآن" ويُقال له أيضا "قاعدة في فضائل القرآن"[33]، وقد تعرَّض في هذا الكتاب إلى أنواع من علوم القرآن، مثل أسباب النزول، وأوّل ما نزل وآخر ما نزل، وعلم التفسير. كل هذا زيادةً على ما ذَكره في فضائل القرآن إجمالاً وبعض السور والآيات تفصيلاً.

6 - ابن كَثِير، عماد الدين أبو الفِداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير، القُرَشيّ البُصْرَويّ (700 - 774)، فقد أفرد كتابا بعنوان: "فضائل القرآن"، وقد تعرَّض فيه إلى أنواع من علوم القرآن، مثل جمع القرآن، وآداب التلاوة. كل ذلك زيادةً على ذكر فضائل القرآن تفصيلاً فإنّه ذكرها في أوائل السور كما جاء في مقدمة هذا الكتاب[34].

7 - التِّبْرِيزِيّ، وَلِيُّ الدين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت. بعد 737)، فقد خصص من كتابه "مشكاة المَصابيح"، كتاباً سمّاه "كتاب فضائل القرآن"[35]، يتكون من ثلاثة (3) أبواب، الأول منها في فضائل السور والآيات خاصةً، والبابان (2) الباقيان في بعض أنواع علوم القرآن.

المطلب الثالث: مرحلة الاستقرار

وهذه المرحلة هي الفترة المُمْتَدَّةُ من القرن التاسع إلى عصرنا اليوم. ويظهر فيها استقرارُ مفهوم مصطلح "فضائل القرآن"، وقُصورُه على المَفهوم المُضَيَّق. وممّا يدلُّ على ذلك صنيعُ المُؤلِّفِين في هذه الفترة، فإنّهم لا يُسَمّون ما يبحثونه من أنواع علوم القران باسم "فضائل القرآن" كما كان شائعاً عند المُتَقَدِّمين؛ بل يجعلون هذا المُصطلح خاصّاً بالمَفهوم المُضَيَّق، وأصبح مصطلح "علوم القرآن" شاملا لِلْمَباحث أو الأنواع أو الأبواب أو المسائل المُتَعَلِّقة بالقرآن الكريم.

ولم أقفْ - في حدود ما تيسر لي من المصادر - على مَن استعمل هذا المصطلح في هذه الفترة بالمفهوم المُوَسّع سوى ابن حَجَر العَسْقَلانيّ، شهاب الدين، أبي الفضل أحمد بن محمد بن عليّ (773 - 852)، في كتابه "المَطالب العالية بزوائد المَسانيد الثمانية"، فإنّه خصّص منه كتاباً بعنوان: "كتاب فضائل القرآن"[36]، وأورد فيه أبواباً من علوم القرآن زائدة على "فضائل القرآن" بالمَفهوم المُضَيّق. وأرى أنّ السبب في هذا الاستثناء (وأعني به استعمال ابن حجر لهذا المُصطلح بالمَفهوم المُوَسّع خلافاً لغيره من أهل هذه الفترة) هو أنّه عمل هذا الكتاب على وَفق طريقة بعض المُتَقَدِّمين؛ إذ كان موضوعُ كتابه الزائدَ من الأحاديث التي أخرجها أصحابُ بعض كتب الحديث على الكتب السِّتة، ومعلومٌ أنّ أصحابَ الكتب السِّتة كلَّهم من المُتَقَدِّمين، ومَن استعمل منهم هذا المصطلح فقد استعمله بمفهومه المُوَسَّع، بَدْءًا بالبخاريّ في صحيحه وانتهاءً بالنسائيّ في سننه الكبرى.

وممّن استعمل مصطلح "فضائل القرآن" في هذه الفترة بالمَفهوم المُضَيّق:

1 - الهَيْثَميّ، نور الدين، أبو الحسن عليّ بن أبي بكر بن سليمان (735 - 807)، فقد خصّص ضمن كتاب التفسير من كتابه "كشف الأستار عن زوائد البَزّار"، باباً بعنوان: "باب فضائل القرآن"[37]، ذكر فيه بعض الأحاديث في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق، وجعل بقيّة الأبواب لبعضِ أنواع علوم القرآن الأخرى.

2 - الفَيْرُوزآباديّ، مجد الدين، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد (729 - 817)، فقد خصّص من كتابه "بصائر ذوي التّمييز في لطائف الكتاب العزيز"، فصلاً من الباب الأول من المقصد الأول لفضائل القرآن[38]. وكل ما أورده في هذا الفصل كان في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيَّق.

3 - السَّخَاويّ، شمس الدين، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (831 - 902)، فقد خصص من كتابه "المَقاصد الحَسَنة في بيان كثير من الأحاديث المُشتهرة على الألسنة"، كتاباً سمّاه "كتاب فضائل القرآن والذكر ..."[39]، فاقتصر في القسم الأول المُتعلِّق بفضائل القرآن على ذكر بعضِ ما ورد فيها بالمَفهوم المُضَيَّق.

4 - السُّيُوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر بن كمال الدين (849 - 911)، الذي استعمل هذا المُصطلح في بعض كتبه:

* الأول: "الإتقان في علوم القرآن"، فقد خصّص النوع الثاني والسبعين من أنواع علوم القرآن فيه لفضائل القرآن بعنوان: "في فضائل القرآن"[40]، وقسمه إلى فصليْن: الأول فيما ورد في فضله على الجملة، والثاني فيما ورد في فضل سور بعينها. وذكر فيهما عدّةَ أحاديث. فيكون هنا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم المُضَيَّق، وسمّى كلَّ الأنواع المَبحوثةِ في الكتاب "علوم القرآن".

* الثاني: "اللآلئ المَصنوعة في الأحاديث المَوْضوعة"، حيث خصّص باباً منه، سماه: "باب فضائل القرآن"[41]. اقتصر فيه على ذكر ما تعلّق بفضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيّق.

* الثالث: "ذيل اللآلئ المَصنوعة في الأحاديث المَوْضوعة"، حيث خصّص كتاباً منه، سماه: "كتاب فضائل القرآن"[42]. اقتصر فيه على ذكر ما تعلّق بفضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيّق.

5 - العُلَيْميّ، مُجِيرُ الدِّين، أبو اليُمْنِ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، المَقْدِسيّ الحنبليّ (860 - 928)، فقد ضمّن مقدمة تفسيره: "فتح الرحمن في تفسير القرآن" عشرة (10) فصول، الأول بعنوان: "فصل في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم وتعلميه ..."[43]، واقتصر فيه على ذكر أحاديث في فضائل القرآن بالمفهوم المُضَيّق، وذكر في بقيّة الفصول أنواعاً أخرى من علوم القرآن.

6 - ابن عَرّاق، نور الدين، أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ، الدِّمشقيّ (907 - 963)، فقد خصّص من كتابه "تنزيه الشريعة المَرفوعة عن الأخبار الشنيعة المَوْضوعة" كتاباً سماه: "كتاب فضائل القرآن"[44]، اقتصر فيه على ذكر ما تعلّق بفضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيّق.

7 - عليّ القاري، المُلَّا نور الدين عليّ بن سلطان محمد، الهَرَويّ الحَنَفيّ (ت.1014)، فقد أفرد كتاباً بعنوان: "فيضُ المُعين على جمع الأربعين في فضائل القرآن المُبين"[45]، وقد جمع فيه أربعين (40) حديثاً في فضائل القرآن بالمَفهوم المُضَيّق عدا أحاديثَ قليلةً في آداب التلاوة. فيكون هنا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم المُضَيَّق.

8 - ابن عَقِيلة، جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد، المَكّيّ الحَنَفِيّ (قبل 1100 - 1150)، فقد خصّص النوع التاسع والثلاثين من أنواع علوم القرآن في كتابه "الزيادة والإحسان في علوم القرآن"، لفضائل القرآن إجمالا بعنوان: "علم فضائل القرآن مُجْمَلاً"[46]، وخصّص النوع الأربعين من كتابه لفضائل القرآن تفصيلاً بعنوان: "علم فضائل القرآن مُفَصَّلاً"[47]. فيكون هنا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم المُضَيَّق، وسمّى كلَّ الأنواع المَبحوثةِ في الكتاب "علوم القرآن".

9 - السِّنْديّ، محمد هاشم بن عبد الغَفور بن عبد الرحمن، الحارثيّ التّتويّ (1104 - 1174)، فقد أفرد كتاباً بعنوان: "جنّة النّعيم في فضائل القرآن الكريم"، قال في مقدمته: "فائدة (5) أيضا اعلم أنّ فضلَ القرآن الكريم على قسميْن، منهما ما هو يشمل جميعه ولا يختص ببعضٍ منه، كسورةٍ مُعيّنةٍ أو آيةٍ معيّنةٍ، ومنها ما يختص ببعضٍ منه، كسورةٍ أو آيةٍ مُعيّنةٍ، واكتفينا في هذه الرسالة على هذا القسم الأخير فقط"[48].

وقال في بداية الفصل الأول: "وربما أدرجتُ في ذيل السور شيئا ممّا يتعلق بالفضائل ويُناسبها، وإن لم يكن من الفضائل نفسها"[49]. وأورد من الأحاديث والآثار ما يدخل في مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُضَيَّق، وما زاده من الأحاديث اليسيرة كان على جهة التَّبَع كما ذَكَرَ، فلا يُؤَثِّرُ على كونه اقتصر على المفهوم الـمُضَيَّق للمصطلح الـمذكور، والله أعلم.

10 - الشَّوْكانيّ، محمد بن عليّ بن محمد (1172 - 1250)، فقد خصّص من كتابه "الفوائد الـمَجموعة في الأحاديث الـمَوْضوعة" باباً سماه: "باب فضائل القرآن"[50]، اقتصر فيه على ذكر ما تعلّق بفضائل القرآن بالـمَفهوم الـمُضَيّق.

11 - عبد الله الـغُماريّ، عبد الله بن محمد بن الصديق، الحسنيّ (1328 - 1413)، فقد أفرد كتاباً بعنوان: "فضائل القرآن الكريم"[51]، اقتصر فيه على ذكر ما ورد في فضائل القرآن إجمالا وتفصيلا، فيكون هنا قد استعمل مصطلح "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُضَيَّق.

12 - قمحاوي، محمد الصادق بن قمحاوي بن محمد، فقد أفرد كتاباً في الموضوع سماه: "رسالة في فضائل القرآن"[52]، اقتصر فيه على ما جاء في فضائل القرآن بالـمفهوم الـمُضَيّق.

13 - فخر الدين بن الزبير بن عليّ المحسي، فقد أفرد الموضوع بكتاب عنوانه: "الدرر من صحيح فضائل الآيات والسور"[53]، واقتصر فيه على ما جاء في فضائل القرآن بالـمفهوم الـمُضَيّق.

وممّا يندرج تحت عنوان هذه المرحلة تعريفُ بعضِ العصريّين لِمصطلح "فضائل القرآن". فيُلاحَظُ أنهم قَصَرُوا في تعاريفهم مفهومَه على الـمَفهوم الـمُضَيَّق، فَمِنْ ذلك:

1 - تعريف د. فاروق حمادة، حيث عرّفه بأنه: "عنوانٌ لِـمَا جاء عن النبيّ، صلى الله عليه وسلم، في تَعَلُّم القرآن وتعليمه عموماً، أو في حقِّ بعض الآيات والسور من الفضل والثواب والأجر الدنيويّ والأخرويّ"[54].

2 - واعتمد هذا التعريفَ يوسفُ جبريل في مقدمته لفضائل القرآن للفِرْيَابِيّ [55]،

3 - واعتمده أيضاً د. سليمان القرعاويّ في مقدمته لكتاب "قاعدة في فضائل القرآن" لابن تيميّة[56].

4 - وممّن عرّف "فضائل القرآن" بتعريفٍ أوسعَ د. عبد السلام الجار الله، حيث قال: "هي ما جاء في بيان شرفِ القرآن وما يتعلق به، وإظهارِ مزايا سُوَرِه وآياتِه، ومنافِعِها الدُّنيويّة والأُخْرَويّة"[57].

ولعلَّ السببَ في قصرهم هذا الـمُصطلح على الـمَفهوم الـمُضَيَّق ملاحظةُ استعمالِ أهلِ المرحلة الأخيرة وإغفالُ ما سلكه جلُّ الـمُقَدِّمين وبعضُ الـمُتأخِّرين من استعماله بالـمَفهوم الـمُوَسَّع أيضاً. وصنيعهم هذا يطرح إشكالاً، هو: كيف يُفَسَّر احتواءُ بعضِ الكتب التي أُلِّفَتْ بعنوان: "فضائل القرآن" لبعض أنواع علوم القرآن التي لا تدخل في الـمفهوم الذي ذكروه؟

وقد لاحظ بعضُهم ذلك وحاول إيجاد تفسير له، كما فعل د. فاروق حمادة[58]. وقد ناقش هذه المسألةَ أيضاً د. عبد السلام الجار الله في كتابه "فضائل القرآن"[59]، ولكن بطريقة أوسع. وقد حاول كلٌّ منهما الجواب عن وجه اندراج بعض الأنواع من علوم القرآن في "فضائل القرآن"، ورأى أنها ذكرت بالتَّبَعِ والإلحاق[60]. وهذا قد يكون صحيحا لو كان دائماً عددُ أبواب أنواع علوم القرآن الأخرى قليلاً؛ ولكنَّ عددَ هذه الأنواعِ - في بعض الكتب - أكبرُ من عدد أبواب "فضائل القرآن" بالمفهوم الـمُضَيَّق، كما هو الحال في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلاّم، والبُخاريّ، وابن أبي شَيْبَة، والفِرْيَابيّ، والنَّسَائيّ، وأبي عَوَانة الإسْفَرَايِنيّ، وغيرهم. ولهذا بقي البعضُ الآخر البعيد عن هذا الـمفهوم الـمُضَيَّق بدون جواب؛ بل أقرَّ د. عبد السلام الجار الله ببعده [61]. ومن ثَمَّ بقي الإشكال مطروحاً. ولعلَّ هذا البحثَ الـمُتواضعَ يكون - على الأقل - جزءاً

من الجواب عن هذا الإشكال، بأنْ يُقال: إنّ هذا الـمُصطلحَ قد تطوّر من الـمفهوم الـمُوَسَّع الذي كان عليه يوم ظهوره إلى الـمفهوم الـمُضَيَّق الذي أصبح عليه بعد استقراره، والله أعلم.

خاتمة

في نهاية هذه الرحلة العلميّة في حدود ما وصلتْ إليه يدي من مصنّفات أهل العلم الـمُستعمِلة لـمُصطلح "فضائل القرآن"، يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- ظهر مصطلح "فضائل القرآن" في مصنفات علماء الإسلام في نهاية القرن الثاني الهجريّ أو بداية الثالث.

- أوّل مَن استعمله كعنوانٍ لبعض مسائل علوم القرآن ثلاثةُ علماء: سَعِيدُ بنُ مَنْصور، وأبو عُبَيْد القاسمُ بنُ سلاَّم، وأبو بكر بن أبي شَيْبة، ولا يُدْرى أوّلُهم استعمالاً له.

- استُعْمِل هذا الـمُصطلح بمفهومَيْن أساسيَيْن بارزيْن، هما: الـمفهوم الـمُوَسّع، وأعني به مسائل علوم القرآن الـمُختلِفة؛ والـمفهوم الـمُضَيَّق، وأعني به مسألةً واحدةً، وهي ما ورد من النقول بخصوص مزايا القرآن الكريم وثواب تلاوته إجمالا وتفصيلا لبعض السور والآيات بعَيْنِها، أو مع ما يرتبط بذلك مباشرةً كآداب التلاوة.

- كان يُستعمَل هذا الـمُصطلحُ في المرحلة الأولى، وهي فترةُ الـمُتَقَدِّمين إلى مطلع القران الرابع الهجريّ، بالمفهوم الـمُوَسَّع في الغالب الأعم.

- استُعْمِل هذا الـمُصطلحُ في المرحلة الثانية الـمُمْتدّة من نهاية المرحلة الأولى إلى نهاية القرن الثامن الهجريّ، بالـمَفهوميْن معاً؛ لكن باتِّجاهيْن مُتعاكِسيْن: استعمِل بالـمفهوم الـمُوَسَّع الـمُتَّجِهِ نحو الزوال، واستعمِلَ بالـمَفهوم الـمُضَيَّق الـمُتَّجِه نحو الانتشار.

- ممّا ساعد على تطوّر مصطلح "فضائل القرآن" من الـمفهوم الـمُوسَّع إلى الـمفهوم الـمُضَيَّق، ظهورُ مصطلح "علوم القرآن" على يد ابن الجَوْزيّ في المرحلة الثانية، والذي بدأ يحلُّ محلَّ مصطلح "فضائل القرآن" بالـمفهوم الـمُوَسَّع.

- أصبح يُستعمل مصطلح "فضائل القرآن" في المرحلة الثالثة الـمُمْتدّة من بداية القرن التاسع الهجريّ إلى يومنا هذا، بالـمفهوم الـمُضَيّق، واستقرَّ أمرُه على ذلك، حتى قَصَر مفهومَه بعضُ العصريّين على الـمفهوم الـمُضَيَّق، عند تعريفهم له.

- ونتيجةً لكلِّ ما سبق، ينبغي على الباحثين في تراثنا الإسلاميّ ملاحظةُ المفهوم الـمُراد عند استعمال المؤلِّفين لمصطلح "فضائل القرآن"، حتى يتم الانسجام مع مرادهم. فعلى سبيل الـمثال: مَن كان يبحث في مسائل علوم القرآن الـمُختلِفة فَلْيَعْلَمْ بأنّ مِن مَظِنَّتِها ما جُمع تحت عنوان: "فضائل القرآن"، لا سيما عند الـمُتقدِّمين، والله أعلم.

هوامش الدراسة

(1) الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، (ترجمة سعيد بن منصور / ج9 ص244).

(2) انظر: سنن سعيد بن منصور (ج1 ص157 إلى ج2 ص497).

(3) طبعته المَكتبة العَصريّة ببيروت، سنة 1426 هـ / 2005 م.

(4) انظر: أبو بكر بن أبي شيبة، المصنَّف (كتاب فضائل القرآن / ج7 ص150 وما بعدها).

(5) انظر: الدّارميّ، سنن الدارميّ (كتاب فضائل القرآن / ص452 وما بعدها)

(6) انظر: البخاريّ، الجامع الصحيح (كتاب فضائل القرآن / ج4 ص1905 وما بعدها).

(7) انظر: الترمذيّ، سنن الترمذيّ (كتاب فضائل القرآن عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم / ص803 وما بعدها).

(8) ذكره بهذا العنوان الذهبيّ في تاريخ الإسلام (ج22 ص165)، وسير أعلام النبلاء (ج11 ص20)، وتذكرة الحُفّاظ (ج2 ص160)، وذكره ابن حجر العسقلانيّ كذلك في المعجم المُفهرس (ص107 ر358)، وذكره كذلك البغداديّ في هديّة العارفين (ج6 ص21).

(9) انظر: د. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربيّ (المجلد الأول) ج1 ص96 ر18.

(10) طبعته دار الفكر بدمشق، سنة 1408 هـ / 1987 م.

(11) طبعته مكتبة الرشد بالرياض، سنة 1409 هـ / 1989 م.

(12) طبعته مستقلا دار إحياء العلوم ببيروت ودار الثقافة بالدار البيضاء، سنة 1413 هـ /1992 م.

(13) انظر: النسائيّ، السنن الكبرى (كتاب فضائل القرآن / ج5 ص3 وما بعدها).

(14) انظر: أبو عوانة، مسند أبي عوانة (مبتدأ فضائل القرآن / ج2 ص444 وما بعدها)

(15) انظر: ابن النّحاس، القطع والائتناف (باب ذكر شيء من فضائل القرآن وفضائل أهله / ص5).

(16) انظر: ابن شاهين، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (باب مختصر من كتابي الموسوم بفضائل القرآن ... / ص66 وما بعدها).

(17) انظر: الحاكم النيسابوريّ، المُستدرك على الصحيحيْن (كتاب فضائل القرآن / ج1 ص550 وما بعدها).

(18) طبعته دار البشائر الإسلاميّة ببيروت، سنة 1415 هـ / 1994 م.

(19) انظر: البَيْهَقِيّ، كتاب السُّنَن الصغير (كتاب فضائل القرآن / ج1 ص263).

(20) انظر: البَغَوِيّ، معالم التنزيل في التفسير والتأويل (المقدمة، فصل في فضائل القرآن وتعليمه / ج1 ص8)

(21) انظر: ابن الجوزيّ، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ص142.

(22) انظر: ابن الأَثِير، جامع الأصول من أحاديث الرسول (كتاب الفضائل والمناقب، الباب الأول في فضائل القرآن والقراءة / ج8 ص461).

(23) انظر: ابن قُدامة المَقْدِسيّ، المُنتخَب من العلل للخلاّل (فضائل القرآن / ص115).

(24) انظر: عمر بن بدر المَوْصِلِيّ، المُغني عن الحفظ والكتاب (باب ذكر فضائل القرآن / ص22).

(25) انظر: القُرْطُبيّ، الجامع لأحكام القرآن (باب ذكر جُمَل من فضائل القرآن والترغيب فيه ... / ج1 ص4).

(26) انظر: ابن جُزَيّ، التسهيل لعلوم التنزيل (المقدمة الأولى، الباب الثاني عشر فضائل القرآن / ج1 ص19).

(27) انظر: ابن مُفْلِح الـمَقْدِسِيّ، الآداب الشرعيّة (فصل في فضائل القرآن وأهله / ج2 ص313).

(28) انظر: الزَّرْكَشِيّ، البرهان في علوم القرآن (النوع السادس والعشرون معرفة فضائله / ج1 ص432).

(29) طبعتْ دارُ ابن حزم ببيروت الأجزاءَ الموجودةَ من هذا الكتاب، سنة 1427 هـ / 2006 م.

(30) انظر: الـهُذَلِيّ، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (كتاب فضائل القرآن / ص24).

(31) انظر: البغويّ، شرح السُّنَّة (كتاب فضائل القرآن / ج4 ص425).

(32) انظر: السَّخَاويّ، جمال القُرّاء وكمال الإقراء (منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم / ص47).

(33) انظر: ابن تيميّة، قاعدة في فضائل القرآن.

(34) انظر: ابن كثير، فضائل القرآن، ص33.

(35) انظر: وَلِيُّ الدين التِّبْرِيزِيّ، مشكاة الـمَصابيح -المطبوع مع مرقاة المفاتيح للملا عليّ القاري - (كتاب فضائل القرآن / ج4 ص1452).

(36) انظر: ابن حَجَر العَسْقَلانيّ، الـمَطالب العالية بزوائد الـمَسانيد الثمانية (كتاب فضائل القرآن / ج8 ص114).

(37) انظر: نور الدين الـهَيْثَمِيّ، كشف الأستار عن زوائد البزار (كتاب التفسير، باب فضائل القرآن / ج3 ص86).

(38) انظر: الفيروزآباديّ، بصائر ذوي التَّمييز في لطائف الكتاب العزيز (المقصد الأول، الباب الأول، الفصل الأول: فضائل القرآن ج1 ص57).

(39) انظر: شمس الدين السَّخَاويّ، الـمَقاصد الحَسَنة في بيان كثير من الأحاديث الـمُشتهرة على الألسنة (كتاب فضائل القرآن والذكر ... / ص570).

(40) انظر: السيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن (النوع الثاني والسبعون: في فضائل القرآن / ص512).

(41) انظر: السيوطيّ، اللآلئ الـمَصنوعة في الأحاديث الـمَوْضوعة (باب فضائل القرآن / ج1 ص226).

(42) انظر: السيوطيّ، ذيل اللآلئ الـمَصنوعة في الأحاديث الـمَوْضوعة (كتاب فضائل القرآن / ص79).

(43) انظر: مُجِيرُ الدِّين الـعُلَيْميّ، فتح الرحمن في تفسير القرآن (المقدمة، فصل في ذكر ما ورد في فضائل القرآن العظيم وتعلميه ... / ج1 ص6).

(44) انظر: ابن عَرّاق، تنزيه الشريعة الـمَرفوعة عن الأخبار الشنيعة الـمَوْضوعة (كتاب فضائل القرآن / ج1 ص273).

(45) طبعته مكتبة الـمَنار بالزرقاء (الأردن)، سنة 1407 هـ / 1987 م.

(46) انظر: ابن عَقِيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (النوع التاسع والثلاثون: علم فضائل القرآن مُجمَلا / ج2 ص75).

(47) انظر: ابن عَقِيلة، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، (النوع الأربعون: علم فضائل القرآن مُفَصَّلاً / ج2 ص125).

(48) محمد هاشم السِّنْديّ، جنّة النّعيم في فضائل القرآن الكريم (المقدمة، فائدة (5) / ص72).

(49) محمد هاشم السِّنْديّ، جنّة النّعيم في فضائل القرآن الكريم (الفصل الأول / ص73).

(50) انظر: الشَّوْكانيّ، الفوائد الـمَجموعة في الأحاديث الـمَوْضوعة (باب فضائل القرآن / ص296).

(51) طبعته دار "عالم الكتب" ببيروت، سنة 1427 هـ / 2006 م.

(52) طبعته المكتبة الثقافيّة ببيروت.

(53) طبعته وزارة الإعلام والثقافة بأبو ظبي، سنة 1425 هـ / 2004 م.

(54) د. فاروق حمادة (فضائل القرآن والمؤلفات في هذا الباب)، ص17 من تقديمه لكتاب النَّسائيّ، فضائل القرآن.

(55) يوسف عثمان فضل الله جبريل (الفضل والفضائل)، ص14 من تمهيده لكتاب الفِرْيابيّ، كتاب فضائل القرآن وما جاء فيه من الفضل وفي كم يُقرأ والسنة في ذلك.

(56) د. سليمان بن صالح القرعاويّ (الفضل والفضائل)، ص10 من مقدمته لكتاب ابن تيميّة، قاعدة في فضائل القرآن.

(57) د. عبد السلام الجار الله، فضائل القرآن الكريم (التمهيد، المبحث الثالث: تعريف فضائل القرآن الكريم باعتبار الإضافة / ص42).

(58) انظر: د. فاروق حمادة (فضائل القرآن والمؤلفات في هذا الباب)، ص17 من تقديمه لكتاب النَّسائيّ، فضائل القرآن.

(59) انظر: د. عبد السلام الجار الله، فضائل القرآن الكريم (التمهيد، المبحث الرابع: أنواع فضائل القرآن / ص47).

(60) انظر: د. عبد السلام الجار الله، فضائل القرآن الكريم (التمهيد، المبحث الرابع: أنواع فضائل القرآن / ص47، 48، 49).

(61) انظر: د. عبد السلام الجار الله، فضائل القرآن الكريم (الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الثالث: طرق التأليف في فضائل القرآن / ص77).